تعاليق

العبرة واحدة .. .. وان تعددت الدروس

انهيار السياسة الامريكية في لبنان وما رافقه واعقبه من نقاشات حادة، داخل الولايات المتحدة، وخارجها، حول "الدور العالمي" للولايات المتحدة، اعاد الى الاذهان ما حدث في الولايات المتحدة بعد هزيمتها في فيتنام

وكان الرئيس ريغان قد اشار بنفسه الى هذه العلاقة عندما اعتبر ان التدخل الامريكي في لبنان، والغزو الامريكي لجزيرة غرينادا، قد عبر على ان الشعب الامريكي قد تجاوز "العقدة الفيتنامية" وهذا، حسب اقواله ـ ما سيعوض الخسارة الامريكية في ايران، التي كانت احدى اسبابها الرئيسية عدم اتخاذ موقف حازم لنجدة الشاه بسبب غرق ادارة الرئيس السابق جيمي كارتر في العقدة الفيتنامية

لكن فشل وانهيار السياسة الامريكية في لبنان، الذي جاء بعكس ما توقع ريغان، اغرق واشنطن بعقدة جديدة هي "العقدة اللبنانية" كما انه نكأ الجروح الامريكية القديمة في فيتنام وغير فيتنام، والتي ادعى انه يستطيع شفائها من خلال اثبات "الجبروت" في لبنان.

والان تعود وسائل الاعلام الامريكية وبعض المسؤولين الامريكيين لنفس الموضوع السابق، وتمتلئ الصحف بالتعليقات والتصريحات عن العبرة التي يجب استخلاصها من "الدرس اللبناني". وتجري الاشارة بشكل مباشر الى ان ما اثبتته التجربة الفيتنامية قد اثبتته ايضا التجربة اللبنانية ويتمثل في عدم مقدرة الولايات المتحدة على احراز نجاح سياسي من خلال القوة العسكرية المباشرة، لا سيما في ظل قيام عداء شعبي ورفض جماهيري شبه كامل للدور الامريكي وللاهداف الامريكية.

وحسب هذه الاستنتاجات نستطيع ان نفهم ان دعوة ريغان الى ضرورة التخلص من العقدة الفيتنامية، كانت تعني في حقيقتها رفض التعامل مع الوقائع الموضوعية والاعتراف بان تراجع الامبريالية على الصعيد العام هو تراجع لا رجعة عنه ولا يمكن وقفه من خلال استخدام الوسائل العسكرية والعودة الى سياسة الاستعمار القديم..

لقد وظف ريغان امكانيات واسعة لتصفية الحساب مع حركة التحرر الوطني العربية ومع الشعوب العربية من خلال لبنان.. واعتبر ان نجاحه هناك يعني الاجهاز على كل ما هو تقدمي ووطني ان كان ذلك على الصعيد اللبناني او على الصعيد الفلسطيني او على الصعيد السوري وبالتالي تحويل المنطقة نهائيا الى منطقة نفوذ امريكي وحسم الصراع الاستراتيجي فيها نهائيا لصالح المصالح الامبريالية..

وعلى الرغم من البوارج والطائرات والقنابل فشل ريغان في لبنان كما فشلت معه اسرائيل، وفي هذا درس كبير ليس للامبريالية الامريكية وحدها بل لادواتها في المنطقة، كما ان في هذا درس لجميع الذين فقدوا الامل في امكانية الحاق هزيمة بالسياسة الامريكية وفي مقدمتهم اولئك الذين يحاولون تعويض الدور الامريكي بدور اوروبي غربي ومواصلة سياسة الدوران حول المشاريع الاستسلامية، ولعل في هذا درس كبير ايضا لاشباه "آل الجميل" في المناطق المحتلة ولكل الذين يعتقدون انهم باعتمادهم على حكام عمان يمكن ان يكونوا اكثر حظوة لدى واشنطن !

الدعوة لانتظار نتائج الانتخابات الأمريكية للتغطية على فشل المراهنين على واشنطن

شهدت الفترة الحالية ارتفاعا ملحوظا في حرارة الحملة الدعائية لانتخابات الرئاسة الامريكية. وابتدات وسائل الاعلام تتحدث عن المرشح الديمقراطي "جاري هارت"، "بطل الجيل الديمقراطي الجديد" على حد قولها.. ومع هذه السخونة الانتخابية التي تشهدها واشنطن، ابتدات تطفو الى السطح في منطقتنا تلك الدعايات القديمة عن ضرورة انتظار انتهاء سنة الانتخابات الامريكية، لان رئيس البيت الابيض سينشغل بحملته الانتخابية ولن يجد الوقت لعلاج قضايا المنطقة، التي لا تزال تنتظر "العلاج الامريكي المزعوم" منذ اكثر من ٣٠ عاما...

لقد انتظر الدائرون في الفلك الامريكي قبل ٤ سنوات من الخلف الجمهوري برئاسة ريغان، ان يعوضهم عما لم يستطع تقديمه السلف الديمقراطي برئاسة جيمي كارتر الذي خسر الانتخابات. ولوحظ ان الحبيب الشطي امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي كان من بين اوائل المرحبين "بعهد ريغان الجديد"، كما اعرب عن تفاؤله بان يكون ريغان افضل من كارتر !!

ومثلما تعرض المراهنون على الدور الامريكي لخيبة الامل في كارتر، فانهم يتعرضون الان لنفس خيبة الامل في ريغان، وهم يجدون انفسهم الان مطالبين بالمزيد من الخنوع والمزيد من فتح اراضيهم وخيراتها للنهب ولبناء القواعد العسكرية الامريكية، ولتسخير مصالح شعوبهم الوطنية لخدمة الاستراتيجية العدوانية لواشنطن ريغان. ولعل ما فعله ريغان في لبنان هو اصدق مثال على ما تريده الامبريالية الامريكية، كما كان في هزيمة هذه السياسة درس كبير لجميع الذين راهنوا عليها من حكام وغير حكام في هذه المنطقة، او ممن يجهزون انفسهم لتقديم "الخدمات" ويحلمون برئيس امريكي جديد يعوضهم عن سابقيه !!

ويبدو ان الذين اصيبوا بخيبة الامل في كارتر وريغان قد ابتدأوا يوجهون انظارهم الى المرشح الديمقراطي "جاري هارت".. كما ابتدات وسائل اعلامهم تعزف على نفس النغمة التي تعزف عليها وسائل الاعلام الغربية عن هذا المرشح الجديد ذو الماضي "غير المعروف" على حد ما يقال.

لكن صحيفة "جيروزلم بوست" الاسرائيلية كان لها غير هذا الراي، على الاقل، بالنسبة لمواقف "هارت" تجاه اسرائيل وقضايا الشرق الاوسط.

وحسب هذه الصحيفة فان "هارت" هو من الاصدقاء التقليديين لاسرائيل، وله مجموعة من المواقف التي تؤكد ذلك. واقتبست الصحيفة من اقوال هارت ما يلي:

"ان تحالف الولايات المتحدة مع اسرائيل هو صحيح من الناحيتين الاخلاقية والاستراتيجية، لقد كان هذا صحيح في عام ١٩٤٨، وهو صحيح الان.. وسيبقى دائما كذلك"..

يقول "هارت" ايضا "انني كعضو في لجنة الخدمات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ اعلم ان الاستثمار في ضمان امن اسرائيل هو امر ثابت واستراتيجي لجميع الذين يحرصون على مصالح الولايات المتحدة"..

وفي حديث امام اتحاد المنظمات اليهودية في مؤتمرها السنوي في واشنطن قال "ان اسرائيل هي شريك معتمد في جميع المعلومات الحساسة اللازمة لمنع وقوع ازمات، ان خسارتنا لمواقع جمع المعلومات في ايران وفيتنام على سبيل المثال تؤكد اهمية صديق مثل اسرائيل"..

واكثر من ذلك، فمن المعروف ان "جاري هارت" قد وقف بحزم ضد بيع اسلحة امريكية لكل من المملكة العربية السعودية والاردن. وهو الذي تقدم باقتراح خطي على موافقة اكثرية مجلس الشيوخ لمنع بيع الاردن صواريخ امريكية متحركة من طراز "هوك"، ونتيجة لذلك فقد عدلت الادارة الامريكية من اقتراحها السابق وتقدمت بطلب جديد لبيع الاردن صواريخ اقل تطور من طراز "ستينجر"، وهي ما يجري عنها الحديث الان في واشنطن وعمان !

وفي اجابته على سؤال للمراسلة التلفزيونية الشهيرة "بربارا وولترز" قبل اسبوع حول عما اذا كان سيرسل قوات امريكية في حال قيام ايران باغلاق مضيق هرمز، قال ستوضع خطط بحرية في تلك الحالة بالتعاون مع الحلفاء لتشكيل قوة دولية تبقي المضيق مفتوحا بصفته مجرى مائيا دوليا حيويا"..

ويشير المراقبون، الى هذه التصريحات، باعتبارها لا تختلف عن جوهر السياسة الامريكية التي يمارسها ريغان.. كما يشيرون ايضا الى انه حتى لو وجدت بعض الفروق الانتخابية بين الديمقراطيين والجمهوريين اثناء الحملة الانتخابية فانها سرعان ما تختفي حسب حاجات القوى المالية العظمى في الولايات المتحدة التي تلعب دورا حاسما في تقرير السياسة الامريكية.

وليس سرا ان ... الامريكية لا ... الرئيسية في ... وحده، فهناك ... اخرى تشارك في رسم ... الامريكية ابرزها ... العلاقات الخارجية ... رجال الاعمال ... ولجنة "الطاولة ... لرجال الاعمال" ...

وفي هذه ... التي يبقى اعضاؤ... يتواجد اعضاء ... الديمقراطي والجمهو... يمكن ان يتجاهل ... الابيض تحليلاتهم ... اقتراحاتهم سواء ... الرئيس ريغان او هارت ...

ونكتفي الاشارة ... لجنة "الدائرة ... لرجال الاعمال. ... عضوا يمثلون اقوى ... الصناعية والمالية ... المتحدة، وتملك ... الممثلة فيها مثل ... موتورز" و"فورد ... الكتريك" و"آي.بي... و"ستاندرد اويل ... اكثر من نصف الدخل ... للولايات المتحدة.

ولهذا فانه بغض ... الخلافات الانتخا... المرشحين الامريكيين ... فان الفائز سيكون ... نهاية الامر الى جانب ... هذه المجموعات الصناعية الضخمة ... فان هذه الخلافات ... عن كونها خلافات ... العائلة الامبريالية..

فهذا اشبه ... الامريكيون ... ديمقراطيون ام جمه... هاري ترومان وجو... ريغان.. وهذا ما ... ادراكه جميع المراه... السياسة الامريكية ... الدائرين في فلك ... الذين ينتظرون ... الانتخابات الامريك...

حول العالم

السويد والغواصات المجهولة

يستمر البحث في السويد عما يسمى "بالغواصات المجهولة". ومن المعروف ان عملية البحث مستمرة منذ فترة طويلة ويجري استغلالها للدعاية ضد الدول الاشتراكية والاتحاد السوفيتي. ويرى المراقبون بان الحكومة السويدية تقوم بترويج مثل هذه الادعاءات لخدمة الولايات المتحدة الامريكية..

ممنوع الاقتباس

قدمت سلطات النظام العنصري في جنوب افريقيا الصحفي "الستر ساركس" وزوجته للمحاكمة بتهمة كتابة مقال اورد فيه اقتباسات عن المناضلة السوداء "ميني مانديلا" زوجة القائد الوطني البارز "نيلسون مانديلا" الذي تحتجزه السلطات العنصرية في السجن منذ سنوات طويلة. ومن المعروف ان الصحفي "سباركس" يراسل صحيفتي "واشنطن بوست" الامريكية و"الاوبزرفر" البريطانية.

كبش فداء !!

توقعت صحيفة "الثورة" السورية ان يقدم وزير الخارجية الامريكي "جورج شولتز" استقالته من منصبه. وقالت الصحيفة بان ادارة ريغان قد تختار "شولتز" ليكون كبش فداء لتغطية فشل سياستها في لبنان.

الخليج ليس ولاية أمريكية

تبحث اوساط متعددة في منطقة الخليج الجنود البحرية الامريكية في تلك المنطقة وقالت ان الخليج ليس ولاية امريكية. ومن ناحية اخرى ابدت دولة الكويت تحفظاتها ازاء ما اعلن عن تشكيل قوة تدخل اردنية لحماية الخليج. وقال سفير الكويت في الولايات المتحدة بان ادارة ريغان تحاول اقحام منطقة الخليج في صفقة السلاح للاردن عبر مبررات مصطنعة ومرفوضة !

يمنعون قافلة أمريكية

منع جمهور غفير من المتظاهرين في المانيا الغربية قافلة عسكرية امريكية من دخول احدى القواعد العسكرية في "موتلانغن". ومن المعروف ان هذه القاعدة تستخدم لنصب الصواريخ النووية الامريكية من طراز "برشينغ"..

قوات أمريكية إضافية لحلف الأطلسي

طالب احد المسؤولين الكبار في وزارة الدفاع الامريكية زيادة حجم القوات العسكرية الامريكية ... الفرنسية. وقال هذا ... ان رئيس هيئة ... المشتركة الامريكية ... الراي. ومن الجدير ... عدد القوات الامريكية ... ضمن حلف شمال الا... ٣١٥ الف جندي.

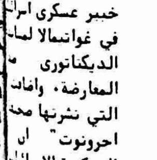

كشف النقاب ... خبير عسكري اسرائيلي ... في غواتيمالا لمساعدة ... الديكتاتوري ... المعارضة. واضاف ... التي نشرتها صحيفة ... احرونوت" ان ... العسكرية الاسرائيلية ... فرعا لها في هذه ... رأسماله بـ ١٢ مليون ...

مسيرة الاطفال ...

كتب المعلق ... "جيفري ريكورد" ... صحيفة "واشنطن ... تحدث فيه عن ... واشنطن العسكرية ... كوريا الجنوبية ... الجاري و... حتى الان ...